طفلة وحيدة . فلما كبرت البنت اخذها الى مدرسة داخلية وقال للمعيسة . خذي هذه البنت وعليها لتكون امراة فاضلة اني لا اريد ان تعلميها شيئاً من قوانين عصر الموضة . بل اريدها ان تنشأ امراة قوية الجسم والبنية لطيفة طاهرة القلب مجلة بالبساطة من راسها الى قدميها وبوجيز العبارة اريد ان يكون لها عقل سليم في جسم صحيح . عليها ان تعتبر نفسها وان تفضل الموت على ان تكذب . واريها العنة الخلق السيء لتنفر منها وبركة البشاشة لتقبل عليها . هذا كل ما اطلبه منك فانه يكفيني

فاي المثالين افضل ؟ وفي اي الحالين يبقى ثوب العفاف طاهراً والجمال باهراً والادب زاهراً ؟

انشئت من عهد قريب في هذه المدينة جمعية للسيدات عنوانها الامتناع عن المسكرات ولست اعرف جمعية لاحاجة اليها في بلادنا مثل هذه الجمعية . ومتى راى اصحاب هذه الجمعية نساء سوريات مطروحات في الازقة متمرغات في حمأة السكر كما سمع انه يحدث في اوروبا واميركا ؟

وكثيراً ما تمنيت ان يكون عنوان هذه الجمعية النهي التام عن تزويق الوجه وسائر ما يجري مجراه من ضروب الخلاعة . فالدين والادب والعلم الصحيح والتمدن الحقيقي كلها تنهى عن هذا الصنع . والكتاب يقول ان الله خلق الرجل على صورته تعالى . اما بعض نساء عصر الموضة فلا يرضيهن ان يكن على صورة الله فيمددن الى صبغ وجوههن ليكن على صورة من ؟

كنت اتمنى ان تكون لي بلاغة افصح الخطباء وقوة فائقة استطيع بها ان امتلك عواطف كل من يسمعني فكنت ادعو سامعيّ الى ثورة . نعم الى ثورة هائلة . ثورة ضد قوارير الاحمر والابيض وغيرها من التي تقبح بها النساء جمالهن . ثورة ضد الكورسيه والديكولتيه وسائر دواعي القصف والخلاعة . فهذه هي اعداء نجاح وطننا ونقدمه ويجب على كل وطني صادق وكل اديب فاضل ان يسعى بكل قواه الى سحق هذه الاعداء اللدودة

افلم يتضح مما تقدم ان حاجة بلادنا الى تعليم المراة شديدة جداً ؟ اليس ان تأخر بلادنا سببه جهل المرأة ؟ فاية ضرورة اشد من تعليمها لاصلاح السكان والمكان ؟ (وهنا روى حضرته حادثة حدثت في فينا تظهر فضل المراة الفاضلة وقد ضاق عنها المجال)

وخلاصة القول اننا مفتقرون كل الافتقار الى تعليم المراة وحاجتنا الكبرى هي ان تتعلم المرأة لتكون امرأة لا لكي تصير العوبة

باب الشعر والانشاء

نشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتاخرين وبعض منتخبات من شعرهم

اسعد طراد

اشرنا في مامرّ الى صدور ديوان المرحوم اسعد طراد وقد احببنا الآن ان نورد للقراء شيئاً من شعره فنقول

ولد رحمه الله في سنة ١٨٣٥ في مدينة بيروت ونشأ فيها ولما رأى ابوه لوائح النجابة والذكاء في وجهه ارسله الى مدرسة عبيه للرسلين الاميركان فقرأ فيها العلوم الابتدائية وبعض العلوم العالية وكان منذ صباه مولعاً بالنظم يتردد على رجل العصر الشيخ ناصيف اليازجي الشهير وفيه يقول الشيخ رحمه الله جواباً على قصيدة نظمها في مدحه

لقد سبق القوم الطرادي اسعد الى قصب السبق الذي ناله غصبا

وقد تقلب سنوات عديدة في خدمة الحكومة العثمانية فكان موضع الثقة من الولاة والرؤساء . وفي سنة ١٨٧٣ هجر سوريا قاصداً مصر فاقام فيها يتعاطى التجارة في الاسكندرية وزفتي والمنصورة الى ان توفاه الله في اواخر سنة ١٨٩١

ومن شعره قوله في مدح المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

الى اليازجي اليوم تسعى ركابنا كما هل الظما من بحر نطلب الشربا

لئن دثرت كتب الاولى قد تقدموا

من الغرب هذا صدره جمع الكتبا

اذا البدر جاء الشرق حتى ينيره فيبصره فيه فيطلب الغربا

خف الله يا ناصيف انك شاعر معانيه لا تبقي لاهل الحجى لبا

ومن جيد شعره قصيدة طويلة في رثاء المرحوم سليم دي بسترس وفيها يقول

لا في المنية باسماً فكانها ... وافته تخطر مع لطيف عناته
وكانما تلك النفيسه نفسه ... يديه كانت عند بذل هباته
والنيل من اسف تمنى لو جرى ... للشرق تعزية لقلب فراقه
سمع اصاب قلوبنا مع بعده ... اذ كان سلك البرق قوس رماته
اين الشهامة والفخامة والحجى ... اين الكرامة اين رقة ذاته
سُلبت وما عجب الخبير بسلبها ... فالغرب سلب الشرق من عاداته

ومن شعره الجيد قصيدة ايضاً طويلة في رثاء المرحوم سمعان كرم وفيها يقول

كم جدد الطب اسلوباً يعان به ... فجدد الموت بالاسباب الوانا
ما أفتك الموت عدواناً واجهره ... دراية في فنون الفتك عدوانا
اراد يسمع نوح الكل واحدة ... في حادث واحد فاختار سمعانا
لباك يا موت من لبى العناة فهل ... واريت نفسك بين الوفد كتمانا
كم رحت للغرب للراح مقتفياً ... ورمت لبنان لما رام لبنانا
يا يوم مصرعه كم قد ابنت له ... اهلاً وصحباً واخواناً وخلانا
من فاته الداء ظن الفقد من غرق ... لما رأى الدمع فوق النعش طوفانا
ذاك الذي ما ارتجى عن عنايته ... الا وانساه من بلواه ما عانى
ولم تكن اغربت شمس وما صنعت ... جدوى يديه امام الله قربانا
ولم يكن يلتوي قصد لديه ولم ... يجرح فؤاداً سوى في موته الآنا

وله من قصيدة يمدح بها المرحوم توفيق باشا خديوي مصر ويذكر بعض الاختراعات الحديثة

وجه لحاظك للبحار وقل لهُ ... اني ارى ماء يجرُّ حديدا
وانظر لسان البرق والتلفون كم ... قد قربا ما كان منك بعيدا
غنت سليمى في الحجاز فاطربت ... مع بعدها اهل العراق نشيدا
ولسوف ان رقصت بمصر فقد نرى ... في اصبهان لقدها تأويدا

وفي قطار السكة الحديدية

متفرع في ارض مصر كنيلها ... يسقي التجارة سقي ذاك صعيدا
ابداً يطوف بها كصاحب كرمة ... يهدي لكل محطة عنقودا
يمسي ويصبح زائراً بهدية ... ومودعاً بنظيرها تزويدا

وكمال جودة التصور قوله منها في الممدوح والضمير في نخيله عائد الى القطر المصري

ونخيله بجزوعها وطلوعها ... حكت العرائس اذ لبسن عقودا
من كل سكرى من سلافة فنوها ... اضحت تهز مع الحسان قدودا
تدعو بطول بقاك واقفة كما ... ندعو بذلك ركعاً وسجودا
زار النسيم سعوفها فرمزن لا ... اذ جاء يسأل للامير نديدا

وقوله « فرمزن لا » يريد به ان السعوف تتخذ صورة «لا» حين هبوب الريح عليها ولعل هذه الابيات اجود ما في الديوان وقد تكون مبتكرة

ومن قوله في رثاء المرحوم اسبير يدون طراد احد ياوران ساكن الجنان السلطان عبد العزيز وكان قد كبا به الجواد فمات على اثر كبوته

اغرى الجواد بطرحه عن متنه ... للارض تخنالاً له بقتاله
واها لقلب جواده فكأنه ... قد كان ذاك اليوم مثل نعاله
والمرء ما حفظ الوداد فما الذي ... ترجو من الحيوان في افعاله

ومن قوله وقد ارق ليلة يذكر الناس واخلاقهم

ضلالنا وتهنا واعتدينا وفوق ذا ... رجونا من الرحمن فيض المكارم
ولو ان طوفاناً يداهم لا ترى ... لاعداد فلك واحداً غير آثم
زمانك يا ليلى ارقصي اليوم واعجبي ... وصفي الحلى فوق الطلى والمعاصم

فقد بات حب الله بالعصر زائلاً ... بحبك يا ليلى وحب الدراهم

وفي الديوان كثير من هذه الفرائد. الا اننا وددنا لو ان حضرات مرتبه وجامعه الفاضلين نزهاه عن نوع من الشعر ورد في الصفحة ٢٣ فان الشعر مركب من رقة وحب وائتلاف فلا يجب ان يعلو بازاء هذه صوت التنفير والتنفير بق

الطاعون والفأر

نشرت جريدة المؤيد الغراء الابيات الآتية لشاعر مصر المجيد احمد بك شوقي

امانًا ايها الفار ... ففي آباطك الشر
ولا تلعب باذناب ... فبعض اللعب ينجر
وقد يقطعها روجر ... س او يبترها بتر
ويلقونك في كيس ... ولا يرجعك البحر
ويا من يرهب النيرا ... ن ابن البأس ياهر
عليك الصوف فالبسه ... وان ضايقك الحر
ولا تاكل على اكل ... ولا يبلغ بك السكر
ولا تعكف على فكر ... فقد ما قتل الفكر
ولله اذا ما شئت او لم تشا الامر
وما اعقل اقواماً ... يقولون هو العمر
ويا فارًا اتى ذا القطر ما ضيفه القطر
لئن وليت من مصر ... ومنك اطهر الثغر
عملنا زفة ما زفها من قبلك الفأر